العدد 2491 - السنة التاسعة
الإثنين 8 رمضان 1437 - الموافق 13 يونيو 2016
Monday 13 June 2016 - No.2491 - 9th Year
إعداد : محمود عبدالراضي

أحد المعابد الفرعونية الموجودة بالأقصر

الكرنك ... أكبر معبد بني في العالم القديم

معبد الكرنك

أكبر بهو للأعمدة في المعابد المصرية

المعبد غني عن التعريف حيث يعد أكبر معبد بني في العالم القديم حيث يبلغ مساحته حوالي 60 فدان واستمر البناء فيه ما يبلغ 1500 عام.

الكرنك اكبر وأهم المعابد الموجودة بمنطقة الأقصر، وهو المعبد المخصص للإله آمون الذي بدأ الفرعون سنى الأول بناءه وأتمه رمسيس الثاني، بالإضافة إلى المعابد التي استمر بناؤها حتى القرن الأول قبل الميلاد

يشغل معبد الكرنك منطقة ما يسمى بالقرية الحصينة الواقعة في الجزء الشمالي من مدينة طيبة (الأقصر)، وترجع شهرة الكرنك إلى كونه في الحقيقة مجموعة من المعابد المتعددة التي بنيت بداية من الأسرة الـ11 حوالي في العام 2134 ق.م، عندما كانت طيبة مركزا للدياتة المصرية.

وهذه المعابد المحاطة بأسوار من الطوب اللبن ترتبط ببعضها البعض من خلال ممرات تحرسها تماثيل متراصة على صفين لأبي الهول.

تبلغ مساحة معبد آمون 140 متر مربع، وهو مزود بقاعة ضخمة لها سقف محمول على 122 عمود بارتفاع أكثر من 21 متر ومصطفة في 9 صفوف، هذا غير النقوش البارزة على الأعمدة والبوابات العملاقة، والمسلات

هو أعظم دور عبادة في التاريخ ، وكيف لا وأعمال التشييد والبناء فيه كانت مستمرة لمدة 1500 عام ، وسُمي بهذا الإسم بعد الفتح الإسلامي .. حيث الكرنك تعني الحصن أو المكان الحصين ، ومدخل المعبد عبارة عن طريق مليء بتماثيل لحيوان كان رمزا للقوة لدى الفراعنة.

لقد تم تشييد هذا المعبد ليكون دارا «للثالوث طيبة المقدس». وهذا الثالوث مكون من الإله «آمون» (ومعنى اسمه «المخفي» وزوجته «موت الأم ، وابنهما الإله «خون سو إله القمر الذي يعبر السماء . وكان مقرهم الرسمي هو معبد الكرنك ، ثم رأى أن يُشيد لهم معبد آخر في إحدى ضواحي «طيبة» القديمة لتستريح فيه الآلهة فترة من الزمان، ولهذا شيد لهم الملك «أمنحتب الثالث» هذا المعبد في الأقصر. وقيل انه قام ببنائه على أنقاض بيت قديم من بيوت العبادة.

وهكذا أصبح معبد الكرنك هو قصر آمون الرسمي، كما أصبح معبد الأقصر منزله الخاص الذي يقضي فيه مع عائلته فترة من الراحة والاستجمام في ميعاد محدد من كل عام.

أما المعبد نفسه فيقع على شارع الكورنيش أمام النيل مباشرة. وعند منتصف جدار المعبد تقريباً، يوجد باب صغير يؤدي إلى داخل المعبد.

مساحة المعبد حوالي أربعة أفدنة، وقد بدأ في بنائه الملك «أمنحتب الثالث» من 1405 – 1370 قبل الميلاد تقريباً، وهو من ملوك الأسرة الثامنة عشرة. وقد أقام هذا الملك معظم مباني معبد الأقصر ، وذلك كما ذكرنا في بداية الحديث بهدف تكريم وعبادة ثالوث طيبة المقدس الإله «آمون»، والإلهة «موت»، والإله «خون سو».

واشترك في إنشاء وإقامة هذا المعبد كل من «توت عنخ آمون» والملوك «آي»، و«حور محب»، و«سيتي الأول»، كما أجرى الملك «رمسيس الثاني» توسعات في المعبد. ولقد سجل «توت عنخ آمون» مناظر موكب «عيد أوبت» على الجدران المحيطة بصفي أساطين رواق الطواف، وكذلك رحلة «آمون» السنوية التي تنتهي عند الأقصر .

والأمر الذي لاشك فيه أن المعبد أقيم مكان معبد قديم من عصر الدولة الوسطى، ويبدأ الملك « تحتمس الثالث » (1500 ق.م) بتشييد ثلاث مقاصير لثالوث «طيبة» المقدس على أنقاض ذلك المعبد القديم، ومازالت مقاصير «تحتمس الثالث» موجودة في فناء الملك «رمسيس الثاني» بالمعبد. لكنه لم يكن معبداً بالشكل المعروف إلا في عصر الملك «أمنحتب الثالث» الذي شيد ثلاثة أرباعه.

وقد أقام الملك «سيتي الأول» مسلتين عليها .. لا تزال إحداهما باقية في مكانها، ويمتد منها إلى واجهة الصرح صفان من التماثيل التي أقامها «رمسيس الثاني» على هيئة «أبو الهول». لكل منه رأس كبش وجسم أسد. ويلاحظ أن تحت ذقن كل منها تمثالاً للملك نفسه. وهذا الطريق هو الذي يسمونه «طريق الكباش». ويلاحظ أيضاً أن معظم الإنشاءات قد تمت في عهد الأسرة الثامنة عشرة، وفي عهد الملكين «أمنحوتب الثاني»، و«أمنحوتب الثالث» بالذات. ولكن أدخلت عليها تعديلات وتوسعات في عهد الأسرة التاسعة عشرة، وفي عهد الملك «رمسيس الثاني» بالتحديد .معبد الكرنك المعابد الفرعونية القديمةكما توجد في الزاوية الشمالية الغربية من هذا الفناء ثلاث مقاصير، أعدت لإيواء السفن المقدسة الخاصة بثالوث «طيبة»، بناها الملك «سيتي الأول» من ملوك الأسرة التاسعة عشرة، وقد زُينت جدران هذه المقاصير بنقوش بارزة تمثل السفن المقدسة.

معبد «آمون رع» الكبير يتألف المعبد من محراب يقع في أقصى الناحية الشرقية. وقد أعد هذا المحراب لحفظ تماثيل الإله «آمون» وعائلته. ويعرف هذا المكان «بقدس الأقداس» الذي كان الظلام يلفه! ثم يتبعه بعد ذلك فناء مكشوف يغمره ضوء النهار، ثم ينتهي هذا الفناء بصرح عظيم يقع المدخل بين برجيه، وكان المقصود أن يكون الصرح هو الواجهة النهائية للمعبد، ولكن الملوك المختلفين الذين تعاقبوا بعد ذلك أخذوا يضيفون إليه الفنية أخرى في اتجاه الغرب. وينتهي كل منها بصرح، حتى أصبح للمعبد عشرة صروح!

ولما لم يكن القضاء الغربي كافياً، فقد اتجه الملوك في منتصف الإسرة الثامنة عشرة وهي أكبر أسرة قامت بالإنشاءات في الكرنك، اتجهوا إلى بناء الأفنية والصروح ناحية الجنوب على محور جديد متباعد عن المحور الأول للمعبد، ولكن سرعان ما اتخذت المباني من جديد الطريق الأول .. أي ناحية الغرب، وذلك في عصر ملوك الأسرة التاسعة عشرة وما بعدها.

وهكذا تضخمت مجموعة مباني هذا المعبد، واتخذت شكلاً نهائياً يشبه حرف T في اللغة الإنجليزية، ولكنه موضوع بشكل مائل على أحد جانبيه أي هكذا وتحدد هذا الحرف عشرة صروح، كما يحتوي على عدد غير قليل من الأفنية والأبهاء (جمع بهو). وأمام المعبد توجد ساحة عظيمة، وفيها ترى منصة مرتفعة في الوسط، وهي التي كانت مرسى للسفن الخاصة بالمعبد في يوم من الأيام، حيث كان النيل يجرى فيما مضى بالقرب منها.

بهو الأعمدة نعود إلى الحديث عن الصرح الذي في معبد «آمون رع».إنه الصرح الأول للمعبد. وهو من عمل الأسرة الثانية والعشرين، ولكنه لم يُكمل إلى الآن! ويقع بين برجي هذا الصرح مدخل المعبد الذي يوصل ويؤدي إلى الفناء الأول. وهو الذي يسمونه «فناء البوبسطيين .. نسبة إلى ملوك «تل بسطة » .. وهو فناء واسع يضمه من الجانبين صف من الأعمدة على هيئة نبات البردى. وكان يتوسطه فيما مضى «جوسق طهارقة» الذي كان يتكون من عشرة أعمدة رشيقة أقامها الملك «طهارقة» من الأسرة الخامسة والعشرين، ولا يزال أحد الأعمدة قائما في مكانه.

إذا نظرنا إلى الواجهة الجنوبية من الفناء الذى كنا نتحدث عنه، سوف نجد معبداً جميلاً أقامه «رمسيس الثالث» لإيواء السفن المقدسة ويعتبر هذا المعبد نموذجاً للمعبد المصرى الكامل. فهو يبدأ بصرح عظيم يزينه تمثالان رائعان للملك من الخارج. ويليه من الداخل الفناء المكشوف الذى تحده البواكى (جمع باكية) شرقاً وغرباً. ويبدو الملك على الأعمدة في هيئة «أوزوريس»، والجدران مزخرفة بالنقوش التى تمثل الملك في أوضاع مختلفة أمام «الإله آمون»، ثم يلى ذلك دهليز به صفان من الأعمدة .. الأول منها يتكون من أعمدة تلتصق بها تماثيل «أوزيرية» على نمط تماثيل الفناء، والصف الثانى يتكون من أربعة أعمدة على هيئة نبات البردى. ويقودنا هذا الدهليز إلى بهو الأعمدة الذى يؤدى بدوره إلى المقاصير الثلاث الخاصة بإيواء السفن المقدسة لثالوث «طيبة»، وإلى جوارها توجد عدة غرف مظلمة كانت مستعملة لحاجيات العبادة.

فناء المعبد الكبير والصرح الثانى وفى فناء المعبد الكبير نشاهد بوابة عظيمة فى الزاوية الجنوبية الشرقية للفناء اسمها بوابة «شاشانق». وهناك أكثر من «شاشانق» أو «شيشونك .. الأول، والثانى، وهكذا .. حكموا مصر فى الأسرة الثانية و العشرين وهم من أصل ليبى. لكنهم حكموا مصر، وحاربوا باسم مصر خارج حدودها، وتلقبوا بلقب «فرعون»، وقد لحاظ «شاشانق الأول» الساحة بروافق. وهذه الساحة ستصبح بعد ذلك الصرح الأول، ولقد تحكم فى المعبد بإقامة بوابة والأهم من ذلك انه ناحية الشرق نجد الصرح الثانى الذى اقامه الملك «رمسيس الأول».

بهو الأعمدة الكبير بمعبد الكرنك بدأ تشييده فى عهد الملك «سيتي الأول» (حوالى 1290-1279 ق.م) وتم الانتهاء من بنائه فى عهد ابنه الملك «رمسيس الثانى» (حوالى 1279-1213 ق.م).

البحيرة المقدسة

تمثال مهشم الوجه بمعبد الكرنك

بجانب طريق الكباش المؤدي إلى مدخل معبد الكرنك

صورة ليلية من معبد الكرنك